لم يخش قرنا جملة في موضع الحال من الضمير المفعول في جاوره
في حال كونه غير خايف من قرن الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو
مراعاة النظير المسمى بتناسب الاطراف والشاهد في قوله المنيع والبيح
الا ترى انه ذكر اولا امرين احدهما انه لا يخشى القرن الثاني ان القرن
يخشاه ثم اتبعهما بما يناسب كل واحد منهما فذكر المنيع وهو يناسب
عدم الخشية من قرنه اذ لولا منعته وذكر المبيح وهو مناسب لخشية
القرن منه اذ لو لم يكن مبيحا للاعدا لما خشيه قرنه ومنه قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
فاللطيف يناسب ما لا يدرك لما فيه من الخفا والخبير يناسب من هو
مدرك للطايف الاشيا ومنه قوله تعالى له ما في السموات والارض وان
الله لهو الغني الحميد اي الغني عما في السموات والارض المحمود على كرمه
بما فيهما على عباده ومن لطيف ذلك قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فانه من لم يمعن النظر
يتوهم ان التناسب في الفاصلة الغفور الرحيم لقوله تعالى وان
تغفر لهم واذا نظر اللبيب في ذلك علم ان التناسب انما هو فيما عليه
التلاوة اذ لا يغفر لمن يستحق العذاب الا من بلغ في العز الى رتبة
لا يخاف فيها من معترض عليه ثم نبه ان ذلك حكمة منه لئلا يتوهم
ان غفرانه لمن استحق العذاب خال عن الحكمة ومنه قوله تعالى
اولم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك
لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون فقال

في الاية

في الاية الاولى لقوم يسمعون لان اخبار القرون مما يسمع
وقال في الثانية افلا يبصرون لان سوق الماء الى الارض الجرز
واخراج النبات مما يبصر ويروى ان اعرابيا سمع شخصا يقرا
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله
والله غفور رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام هكذا فقيل
له انما التلاوة والله عزيز حكيم فقال نعم هكذا يكون الكلام
فانه لما عز حكم واذا تاملت مقاطع الكتاب العزيز تجدها
لا تخرج عن المناسبة الزيادة فيه المطابقة في النفي بين قوله
لم يخش قرنا ويخش القرن صولته وفيه العكس لان التقدير
لم يخش صولة قرن ويخشى القرن صولته فاخر الصولة في الكلام
الثاني وكانت متقدمة في الاول ثم حذفها لدلالة الثاني عليها
وفيه ايضا المطابقة الظاهرة في الايجاب بين منيع ومبيح وفيه
المطابقة الخفية بين الاسد والوخم لان هذا مما يطير وهذا مما يمشي
وفيه اللف والنشر فالمنيع راجع الى قوله ويخش القرن صولته وفيه
المجاز لاطلاق الاسود والمراد الابطال المعنى يقول انه صلى الله
عليه وسلم ممن يخافه الاعدا ولا يخافها ويمنع منها ولو كان مغزوا
ويباح لسيفه الاقران فيضع الرخم من اسود الحرب ولايم ويترك
الطير عن انسلاك اعدايه وهي حوايم قال

والشمس رونق وبدر الافق شق له
والنجم اينع منه كل منخطم

اللغة البدر هو القمر ليلة كماله وهي ليلة اربع عشرة من الشهر سمي بذلك

Copyright © King Saud University